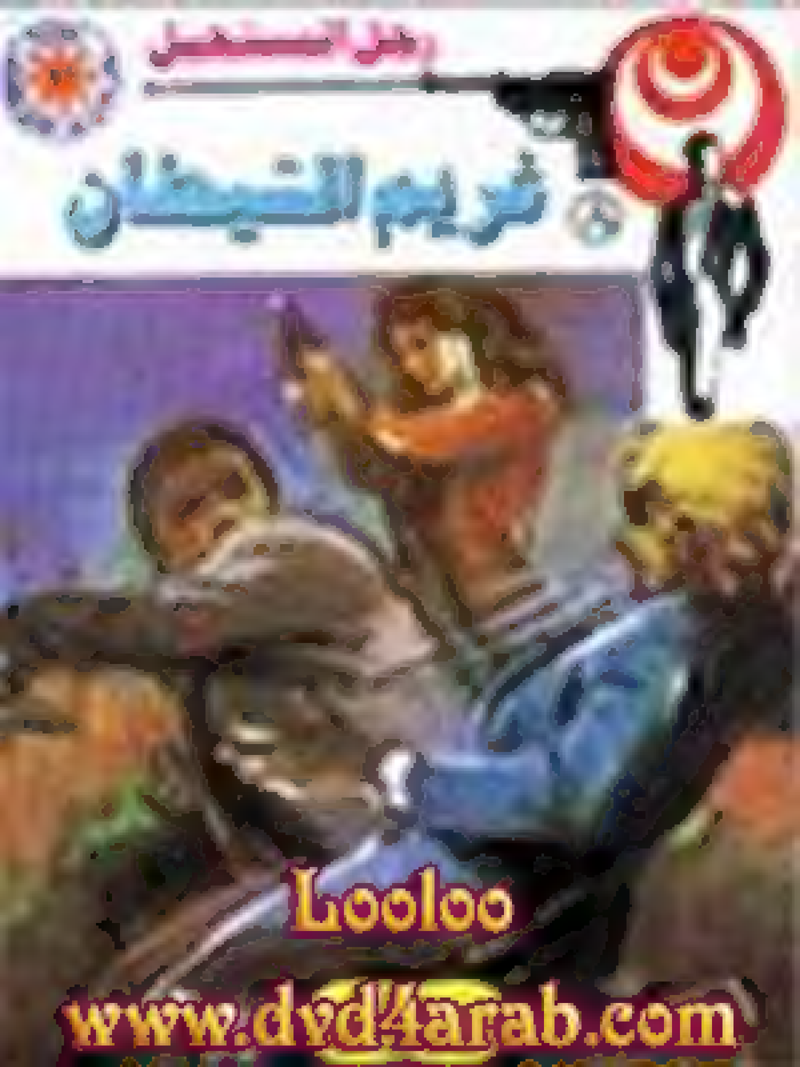

Looloo
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ — رعب فى المطار ..

تعلقت عيون رجال أمن المطار بركاب الطائرة التى وصلت لتوها وهم ينهون إجراءاتهم الجمركية . ثم أشار أحد رجال الأمن إلى شاب طويل القامة ، أشقر الشعر ، يتحرك بهدوء بين الركاب ، وهو يمسك بيده حقيبة أنيقة سوداء ، وقال رجل الأمن بصوت خافت :

— إنه هو بلا ريب .. ملامحه تميزه بشكل واضح .

قال زميله وهو يتأمل الشاب باهتمام :

— إذن فالمعلومات التى وصلتنا صحيحة .. أخبر الجميع ، وسنلقى القبض عليه فى الحال .

وتوجه رجال الأمن نحو الشاب الذى يرتدى حلة زرقاء أنيقة ، وبهدوء وضع أحدهم يده على كتف الشاب ، وقال بصوت حازم :

— إننى ألقى القبض عليك باسم القانون الـ ....

ودون ذرة واحدة من التردد سدد الشاب الأشقر لكمة قوية إلى فك رجل الأمن ، ثم طوّح بحقيبته لترتطم بوجه رجل أمن آخر ، وانطلقت صيحات الفزع القوية من حناجر روّاد المطار عندما اختطف الشاب مسدس رجل الأمن ، وأطلق منه رصاصة سددها بإحكام ، أصابت رجل أمن ثالثا ، يرتدى الملابس الرسمية ، فأسرع رجال الأمن الباقون يسددون مسدساتهم إلى الشاب ، الذى عبر حاجز المنطقة الجمركية بقفزة بارعة ، وهو يمسك بالمسدس بأحد كفيه ، وحقيبته السوداء الأنيقة فى كفه الآخر ، وصاح مدير الأمن بالمطار محذرًا رجاله :

ــ لا تطلقوا النار . سيصاب روّاد المطار حتما .

استغل الشاب الأشقر ذلك الاضطراب الذى أحدثه إطلاقه للنار ، وأسرع يندس وسط جمهور المطار ، الذى أصيب بالرعب ، فصاح مدير الأمن فى رجاله بحزم :

ــ أغلقوا جميع الأبواب .. لا تسمحوا لأحد بالخروج إلا بعد التأكد من شخصيته .

وانتشر رجال الأمن فى أرجاء المطار ، يبحثون بدقة عن الشاب الأشقر ، على حين أخذ زملاء لهم يتطلبون خروج الروّاد بعد التأكد من شخصياتهم ، وانقضى وقت طويل ، وأصيب رجال الأمن بالحيرة وسط جلبة الروّاد ، وعدم العثور على الشاب الأشقر .

وعلى باب المطار ناول رجل أصلع الرأس ، أسود الشاربين جواز سفره إلى رجل الأمن ، وهو يسأل بفضول :

ــ هل هو مجرم هارب ؟.. أم قاتل مطلوب للعدالة ؟

هز رجل الأمن رأسه نفيا ، ونقل بصره بين صورة الرجل التى فى جواز سفره ، والرجل نفسه الذى يرتدى حلة بنية اللون ، وقال بضجر :

ــ هذا أمر خاص بأمن الدولة أيها السيد.لا تشغل عقلك .



هز رجل الأمن رأسه بضيق ، ونقل بصره من صورة الرجل التي في جواز سفره ، والرجل نفسه الذي يرتدي [illegible] .

هز الرجل كتفيه ، واسمه ميدو ، وقال وهو يتناول جواز سفره من رجل الأمن :

— معذرة أيها الشرطي الهمام . إنه هو الفضول .

قطب رجل الأمن حاجبيه ، ومد يده يتناول جواز سفر السيدة التي تقف خلف الرجل الأصلع ، الذي ابتسم ، وغادر المطار بهدوء ، ووقف يبحث عن سيارة أجرة ، وتوجه إلى الجهة التي يقصدها . وفي نفس اللحظة كان أحد رجال الأمن بداخل المطار يصيح بدهشة :

— لقد وجدت المسدس والحقيبة السوداء ، ولكن لا أثر للرجل

تناول مدير الأمن الحقيبة ، وفتحها ملقيا نظرة على محتوياتها ، ثم قطب حاجبيه ، وقال بضيق :

— يا للدهاء !! إنها أدوات تنكر .. لابد أن هذا الداهية قد غادر المطار متنكراً

سأله أحد رجال الأمن بدهشة :

— ولكن كيف يا سيدى ؟.. إننا نفحص جوازات سفر كل من يغادر المطار .

عاد مدير المطار يقطب حاجبيه ، ثم قال :

— ربما كان هذا الأمر متوقعا ، فتم إعداد جواز سفر آخر مزور .

اتسعت حدقتا رجل الأمن دهشة ، وقال :

— يا للذكاء !! لو أن هذا حقيقة لاستحق هذا الشاب الأشقر لقب الشيطان .

وخارج المطار أوقف الرجل الأصلع ، صاحب الحلة البنية ، سيارة أجرة ، واستقلها بعد أن طلب من السائق إيصاله إلى الجهة التى يزمع التوجه إليها ، وقبل أن تنطلق السيارة ابتسم بسخرية وقال لنفسه :

— فليبحثوا بهمة ونشاط،لعلهم يوفقون إلى العثور علىّ .

وضحك ضحكة تهكمية،وهو يلقى نظرة أخيرة على اللافتة التى تحمل اسم (مطار القاهرة الدولى) .

* * *

٢ — الغريم المستحيل ..

ما أن سمع مدير المخابرات الحربية صوت طرقات على باب حجرته،حتى قال بصوت واضح القلق :

— ادخل أيها المقدم،أنا فى انتظارك .

دخل (أدهم صبرى) بهدوء ، وأغلق الباب خلفه ، ثم جلس على المقعد المواجه لرئيسه ، عندما أشار إليه بذلك ، وظل مدير المخابرات يتأمل (أدهم) بصمت ، ثم قال :

— ألا ترى معى أن ما حدث بمطار القاهرة الدولى أمر مخجل أيها المقدم ؟

أومأ (أدهم) برأسه إيجابا ، وقال بهدوء :

— بالطبع يا سيدى،وإن دل على براعة شديدة وجرأة نادرة .

قطب مدير المخابرات حاجبيه ، وقال :

— والخبير رجال الأمن عندنا أيضا عطفهم العاجزين عن الحفاظ عليه ، فلقد رأى رؤساء المطار كلهم كيف عجزت أجهزة الأمن عن الإمساك برجل واحد .

ظهر شبح ابتسامة على شفتي « أدهم » وهو يقول :

— ولكن هذا الرجل يستحق الإعجاب يا سيدي إن كان مقصده .

ضحك مدير المخابرات ضحكة قصيرة متوترة ، وقال :

— بالطبع كنت أتوقع هذا الرأي منك . فالأشباه يعجب بعضها ببعض دائما .

ثم انكمش وجهه بالجدية ، وهو يتابع قائلا :

— استمع جيدا أيها المقدم . هذا الشاب الأشقر الذي ارتكب هذا الموقف العجيب سويسري الجنسية ، شهادة ميلاده تقول : إنه يدعى « كريستوفر جونيس » . ولكن أوساط الشرطة في معظم دول العالم تلقبه باسم

« بلاك كريس » أو « كريس » الأسود ، و« كريس » كما تعلم اختصار لاسم « كريستوفر » ، وهو بإيجاز أبرع قاتل محترف في العالم .

ظهر تعبير عجيب على وجه « أدهم » ، وبدا وكأنه سيعلق بشيء ما ، ولكنه عاد والتزم الصمت مستمعا إلى رئيسه ، الذي تابع قائلا باهتمام :

— ويبدو أنكما تتشابهان في نقاط عدة أيها المقدم ، فهو أيضا يجيد استخدام معظم أنواع الأسلحة النارية عدا الغريبة منها بالطبع ، كما يجيد التنكر ببراعة شديدة ، لا ينافسه فيها سواك . هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لثلاث لغات حية ، من بينها اللغة العربية بجميع لهجاتها ، وهو بالمناسبة أيضا يجيد الأساليب القتالية الحديثة : كالجودو والكاراتيه وغيرهما .

ضحك « أدهم » فجأة ، وقال بلهجته التهكمية المألوفة :

— يا له من رجل !! كنت أتمنى دوما في غريم مثل

هذا ، فهذا هو التحدى الحقيقى .

تراجع مدير المخابرات بمقعده إلى الخلف ، ونظر إلى (أدهم) نظرة غامضة ، ثم قال :

ـ ويبدو أن أملك هذا قد تحقق أيها المقدم ، فما حضر (كريس الأسود) إلى هنا إلا من أجلك .

توقف (أدهم) عن الضحك ، وحدق فى وجه رئيسه لحظة ، ثم ما لبث أن ابتسم بعدها ابتسامة ساخرة ، وقال :

ـ إذن فأنا من الخطورة حتى إنهم يرسلون أبرع قاتل محترف فى العالم للتخلص منى شخصيًا .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

ـ هذا القول لا يجانب الحقيقة أيها المقدم ، فلقد سببت الكثير من الأضرار لمخابرات إحدى الدول ، حتى إنها استعانت بـ (كريس) للتخلص منك ، وللعلم فهو يتقاضى مليون دولار مقابل التخلص من الشخصيات الهامة .

ضحك (أدهم) بلا مبالاة ، وقال :

ـ ربما دفعه صراعنا إلى منحهم ضعف هذا المبلغ لإعفائه من مهمته يا سيدى .

ظهر القلق على وجه مدير المخابرات ، وقال :

ـ لا تستهن بالأمر أيها المقدم .. فلم يحدث أن فشل (كريس الأسود) فى مهمة قط ، وهو لن يدخر وسعًا أو حيلة فى سبيل الوصول إليك ، وتنفيذ مهمته بنجاح ، ولذا فقد اقترحنا بقاءك هنا فى إدارة المخابرات ، حتى يتم القبض عليه .

ابتسم (أدهم) ، وقال بهدوء :

ـ وهل تريده أن يظن أننى جبنت عن مواجهته يا سيدى ؟.. سيكون هذا الشعور أكثر ضررًا لى مما لو نجح فى مهمته .

قطب مدير المخابرات الحربية حاجبيه ، وقال :

ـ اسمع أيها المقدم .. لقد بذل عملاؤنا جهدًا كبيرًا ، حتى أعلمونا بهذا الأمر قبل وصول (كريس) إلى مصر ، ولن أسمح لك بـ ....

قاطع (أدهم) رئيسه وهو يتسم بهدوء قائلاً :

— لست أطلب سوى ثمان وأربعين ساعة فقط يا سيدى . ولتعتبرها مهمة شخصية لا شأن للإدارة بها .

ثم أردف بسخريته المريرة :

— فليس من كرم الضيافة المعروف فى مصر ألا نقدم للسائحين ما قدموا من أجله .

* * *



٣ — التحدى ..

تطلع (كريس) من خلال نافذة زجاجية . تطل على نهر النيل العظيم . من الطابق العاشر لمبنى حديث . ثم التفت إلى رجل متوسط الطول . أحدع الأنف . ناعم الشعر . يقف خلفه ، وقال :

— هذه المعلومات كافية للغاية يا مستر (ماير) ، المهم الآن هو أن نزودنى بالأسلحة ، والأدوات اللازمة للعمل الذى حضرت من أجله .

ابتسم (ماير) ، وقال :

— بكل سرور يا مستر (كريس) ، إن مخابراتنا لن تدخر وسعاً فى سبيل التخلص من هذا الشيطان المصرى ، الذى كبدنا خسائر فادحة حتى الآن .

ثم أردف قائلاً وهو يهز رأسه بإعجاب وسرور :

— ولقد أثبت حادث فرارك من المطار أنك

الشخص القادر على أداء هذه المهمة يا مستر (كريس) .

أشاح (كريس) بذراعه علامة اللامبالاة ، وقال بهدوء :

— كان الأمر بسيطا للغاية يا مستر (ماير) ، فلقد كنت واثقا أن الشرطة المصرية لن تطلق النار عندما اندس بين كل هذا العدد من الروّاد ، ثم إن خلقي التي كنت ارتديها لها ميزة خاصة ، وهي أنه يمكن ارتداؤها على وجهيها ، فلها وجه أزرق اللون ، والأخر بني اللون ، ولقد ساعدتني حقيبة أدوات التنكر على وضع الرأس الأصلع المستعار ، والسالفين السوداوين ، وهكذا ببساطة وبواسطة جواز السفر الاحتياطي عبرت تحت أنوفهم .

ثم ضحك ضحكة ساخرة ، وقال :

— من المضحك أنهم يخشون على حياة روّاد المطار .. لو أنني مكانهم لأطلقت النار على الجميع ، المهم هو أن أظفر بالهدف .

قال (ماير) بجدية :

— بمناسبة الظفر بالهدف .. كيف ستنفذ مهمتك بعد أن علمت المخابرات المصرية بقدومك وبالهدف الذي تسعى إليه ؟

ابتسم (كريس) بثقة ، وقال بهدوء :

— ستساعدني المعلومات التي جمعتها مخابراتكم يا مستر (ماير) .

ثم برقت عيناه وهو يتابع قائلا بخبث :

— وكذا الشهامة التي يتميّز بها هذا الرجل الذي تسمونه بالشيطان المصري .

* * *

زفر (أدهم) بضيق ، وقال موجّها حديثه إلى زميله المقدم (حازم) :

— إنني أفضل المهام التي تتم خارج البلاد يا صديقي ، فلقد بالغوا في احتياطات الأمن حولي إلى درجة تثير الملل .

ابتسم (حازم) ، وقال :

— هذا لأنك الوحيد الذى يحمل الرمز (ن — ١) يا صديقى ، فالإدارة تخشى أن تفقدك .

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال :

— هكذا !.. وكيف يهم إذن عندما يرسلونى فى مهام قاتلة خارج البلاد ؟

هز (حازم) كتفيه ، وقال :

— الأمر يختلف يا (أدهم)، فلو نجح هذا القاتل فى إصابتك داخل مصر، لاعتبر هذا هزيمة للمخابرات الحربية المصرية بأكملها ، ولأجهزة الأمن الداخلية أيضًا .

ابتسم (أدهم) بتهكم ، وقال :

— أما لو أصابنى خارج مصر، لاعتبرت هزيمة شخصية .. أليس كذلك ؟

قطب (حازم) حاجبيه ، وقال :

— اسمع يا صديقى .. ما دمت ترفض البقاء داخل مبنى إدارة المخابرات، فعليك أن تتحمل احتياطات الأمن

التى أمر بها المدير .. لن تظل تعمل منفردًا إلى الأبد .

وقبل أن يجيبه (أدهم) ارتفع رنين الهاتف ، فأسرع (أدهم) يلتقط السماعة ، ويضعها على أذنه ، وما أن سأل عن شخصية محدثه حتى سمع عبر الهاتف ضحكة ساخرة ، وصوتًا هادئًا يقول بلهجة غربية :

— استمع إلىّ جيدًا أيها الشيطان المصرى .. أنت تعلم بالضبط الهدف الذى أتيت أنا من أجله ، ولست أنتظر من شخص مثلك أن يستسلم ببساطة ، بل ستقاومنى ، وتحاربنى بشراسة ، ولذا فقد خططت إلى خطة مضمونة .

ضحك (أدهم) سخرية ، وقال بهدوء :

— هل تنوى إطلاق النار على رأسى عبر أسلاك الهاتف ؟

توترت عضلات القدم (حازم) ، وتحرك بحده نحو الهاتف، عندما فهم من هذه العبارة شخصية المتحدث .

أما (كريس) فقد ضحك بمرح ، وقال بنفس الهدوء :



[illegible]
ضحكة ساخرة . أطلقه صوت [illegible] !

— يبدو أنك [illegible] الدعابة يا [illegible]
[illegible] على [illegible]
على [illegible]
[illegible] ضحكة [illegible]
ولكنه حافظ على هدوئه وهو [illegible]

— [illegible]
[illegible]
صوت ضحكة [illegible] أطلقه صوت [illegible]
[illegible] وحده

— لا [illegible]
[illegible]

[illegible] على [illegible]
كرسي [illegible]

— [illegible] على [illegible]
[illegible] لي حيث [illegible]
[illegible]

بريئة الأسود [illegible] وحدها [illegible]
السلطان ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بحيط قائلا
— يا لك من وغد !!
[illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible]
لم تفكر في مراقبة هاتفك

[illegible]
[illegible] (حازم) ، بل قال بعده
— انه يريدنى وحدى
سأله (حازم) بدهشة
— [illegible]
قاطعه (أدهم) قائلا بحزم
— لن يراهنى أحد يا (حازم)
[illegible]
ادارة المخابرات ، وهو يقول
— [illegible]
[illegible]
فقط ، أى طلب مقابلتك ؟
[illegible]
ادارة الرقم الذى يطلبه
— [illegible]
مقابلتك ؟

* * *

٤ — لقاء الموت

كافٍ ... والآن عليك بالتوجه إلى منطقة الحرج
ستمهلك خمس عشرة دقيقة فقط ... وإلا

ثم صدرت ضحكته الساخرة وقطع الاتصال

وتعجب موظف الاستعلامات [illegible] عندما اندفع
(ماهر) مغادراً الغرفة بسرعة عجيبة ثم قفز في
سيارته وانطلق بها غير مبالٍ بصياح عامل الفندق، أو
صفارة الاحتجاج من شرطي المرور عندما اخترقت
سيارته [illegible] الإشارة [illegible] داخل المدينة
[illegible] كأن [illegible]

— يا للوغد! إنه يحصي خطواتي ولكنه لم يضع
اعتباراً لزحام المواصلات ... ولا بد من أن أصل خلال هذه
الدقائق الخمس عشرة ... وهو أمر [illegible]
بالغ الصعوبة

وبعد مضي [illegible] على بدء [illegible]
كريس، [illegible] وقال لـ(ماهر) الذي [illegible]
حواره

— سيستمتع هذا الرجل [illegible] [illegible] كبير
[illegible] بسهولة. فلا بد له من تجاوز السرعة المقررة
وكسر إشارات المرور حتى يستطيع الوصول في الموعد
المحدد له

سأله (ماهر) بدهشة:

— ولكن ما الذي يدفعه إلى الحضور وهو يعلم
جيداً أنه إنما يسعى إلى حتفه؟

ضحك (كريس) وقال وهو يعيد [illegible] المزودة
بمنظار للرؤية الليلية وكاتم للصوت

— مزيج من الغرور واستهانة [illegible]
فهو لا يتصور [illegible] القائمة أن [illegible]
على [illegible] وهو الذي [illegible]
دوائر عديدة ... كما أن [illegible] بين
يديها

حدق (ماهر) في وجه (كريس) بإعجاب
وقال:

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى الطريق ، وقال

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سحرية ، وتمتم قائلا

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

السيارة المندفعة بسرعة بالغة

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هرعت على دوي الاصطدام الشديد ، وتدفقت سيارات في

سيارة ، الدهم ، وسرعان ما انسربت في البرد لي

اصطدمت به ، وتدفع جمع من أصحاب البيت

عاودت الطفاء لنيران معقليات الحربين ، وسد الهرج

والمرج ، وغطى صوت الاضطراب الحادث على

الضحكة الساخرة التي أطلقها كريس ، وهو

يفكك بندقيته ويضعها في حقيبة طويلة

— هل قد انتهى مرهم الذي سيدعيه الشيطان

المصري ، ورصاصة واحدة لا غير

ثم عاد يضحك ضحكة ساخرة وهو يبتعد بهبوط

من سطح بناية مايو ، الذي كان يعد لبلاء

قرص وهو يتحسس بوصيد في صدره وبالاخ رماية

سجادة مهملة ، وكان لاضطرب ما إن ينظر على

نفسه عندما وصلا إلى سرداب حتى أن كريس

ضحك سخرية ، وثاب وهو يبتعد تركب سيارة

(مايو) .

• يبدو ان هذا الرجل قد حدث في مصرعه

صحيح يخرج من احدثه في حياته كلها

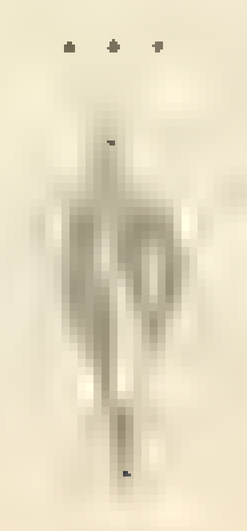
سيعرف لكنه لاخبره بين سطى و كريس

عندما جمع صوتا ساخرا يعوي سيحمه لاذعة

— يكاد لانه لا يشعر بحاجة مهمة لا بعد تأكده

من ذلك أيها الوغد

* * *



٥ — صرع العمالقة

[illegible]

مستحيل ... كان الأمر يبدو وكأن [illegible] قد
[illegible] وقذف بشيطانين ليتصارعا [illegible]
ويرتطم على سطح الأرض ... كان كل من [illegible]
[illegible] كريس [illegible]
[illegible] كان يتفوق عصبيا وعضليا [illegible] حركة
[illegible] لكمة [illegible] كريس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كريس [illegible]
كريس [illegible]
[illegible] كريس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كريس [illegible]
[illegible] وهو يتصبب
[illegible] ولكنه [illegible]
[illegible] كريس [illegible]
الآخر يقول بسخرية

[illegible]
الشيطان المصري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
أخرى في جارتك

[illegible] أمها ،
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]

بسبب حدة ... وكان «كريس» ينتظر هذه القصة ،

في ... في ... نفس ... سرعة ،

... بعض ... ضحكة ...

... عادل ... في جيب ...

... حتى ... كان ...

★ ★ ★ سيارة طائرة

... عينيه الانفعال

— لقد عرفت ... في حادث مروع على طريق الهرم

... وقف ...

— ... هل ... هذا الحادث المروع ؟

هز «حازم» رأسه نفيا ، وقال :

— لا ... حادث ... قصر ... ولكنه لم



يتوقف بل أسرع يعدو بسرعة مدهشة نحو ميدان
حيرة

فطلب مدير المخابرات صاحبيه وقال :

— وماذا يعدو نحو ميدان الحيرة ؟

[illegible] ساعة [illegible] وقال :

يقول رجال الشرطة [illegible] قد [illegible]
[illegible] على [illegible] كرسي [illegible]
ميدان [illegible] في [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] رجال
الشرطة

ضرب مدير المخابرات [illegible] على مكتبه وقال
بغضب :

— [illegible] أدهم [illegible]
[illegible] أن [illegible]
[illegible] حتى [illegible] على [illegible]
[illegible] عليك [illegible] على
(كريس) ، والإيقاع به .

[illegible] على [illegible] وقال :

— لا فائدة [illegible] أعرف [illegible] الدهم
[illegible] على [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
طرفه

* * *

[illegible] على [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] يقول :

— [illegible]
— [illegible] محال أن [illegible]
[illegible] (حسين) [illegible]

— [illegible] ولكن [illegible] هذا
[illegible]
قال (أدهم) :

— [illegible] من أمر [illegible] وأجرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

ابتسم ([illegible]) ، وقال

— [illegible]

هل أنت [illegible] مهمة ؟

[illegible]

— [illegible]

وهو يبحث عن [illegible]

ثم أردف بلهجة متهكمة

— [illegible]

يا صديقي

* * *

٦ — الفهد الشرس

كانت [illegible]

([illegible]) بضيق ، وقال :

— لا [illegible] ، [illegible]

مهمتك [illegible] الأمر [illegible]

[illegible] للانقلاب [illegible]

[illegible] هذا الأمر [illegible] لو كان [illegible]

صبري) نفسه

[illegible]

— هذا لا [illegible] ، لقد [illegible]

في هذه المهمة [illegible] وسأقوم [illegible] مهما كان

الثمن

ثم ظهر الغضب على وجهه وهو يلوح [illegible]

— وخاصة بعد [illegible] المصري في

معركة شخصية

ضرب [illegible] حائط [illegible] وقف [illegible]

[illegible] في خيال [illegible] كريس

يكتب الاحتفاظ [illegible] دولار ويكفي [illegible]

عن إتمام المهمة

[illegible] كريس [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

هذا الشيطان المصري

[illegible]

و[illegible]

— زيارة أخيرة

[illegible]

مرآية . وكأنه يفرغ الغضب والغيظ الذي تركا

بداخله بعد انصراف (كريس) . ثم توجه إلى [illegible] الفيلا

التي يقيم بها [illegible]

ملامح هي خليط من الملامح الشرقية والأوربية [illegible] كل

[illegible] باحترام . [illegible]

وقال بغيظ

— [illegible] من هذه [illegible] كل

ما يثبت علاقتنا بالأمر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] في ذلك يا سيدي

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

يا (أدهم)

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

— اللعنة !! اللعنة !!

[illegible] كالفهد الإفريقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مرة [illegible]

[illegible] ساحراً

— [illegible]

[illegible] أيتها [illegible]

وما أن [illegible] حتى صرخت بفرحة عارمة

— إن كلمات [illegible] لا تكفي للتعبير عن [illegible] في هذه اللحظة [illegible] لقد [illegible] كيف توصلت إلى هذا المكان ؟

[illegible] وهو جالس [illegible]

— [illegible] لقد [illegible]

[illegible]

ثم ضحك سخرية ، وقال

[illegible]

لا يعجز عنه طفل صغير



[illegible] حتى يكتشف ، ووثب

لقد [illegible] وهي أن

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

ابتسم « حازم » ، وقال

— لقد [illegible]

صبري يا سيدي

[illegible]

[illegible]

شديدة

— [illegible] لا [illegible]

ضحك « حازم » ، وقال

— لا يا سيدي لم يعترف بعد ، ولكنه أخبرني ببساطة عجيبة أنه قد ألقي القبض على شبكة جاسوسية تتبع « ابو ساد » ، ونجح في تخليص الملازم « سي توفيق » ،

فغر مدير [illegible] فاه دهشة وهو يستمع إلى « حازم » ، ثم تمتم بدهشة .

— شبكة جاسوسية ؟ هكذا ببساطة ؟ كيف وصل إليها ؟

هز « حازم » كتفيه وقال

— [illegible] أدري يا سيدي ربما هي شبكة حديثة تكوين [illegible] أو أنها تمثل فقط صورة مؤقتة [illegible] « كريم » على [illegible] مهمته [illegible] وهذا هو [illegible] الأرجح

[illegible] قد عثر على الملازم « سي توفيق » فقال

[illegible] مدير المخابرات [illegible] في راحته ، و[illegible] على الرغم منه وهو يقول

— يا له من رجل [illegible] لقد حقق انتصاراً رائعاً دون [illegible] ولكن هذا [illegible] طبيعي

[illegible]

[illegible]

* * *

٧ — قصات الشياطين

[illegible]

(...) وهي تبتسم بإعجاب

[illegible]

يا سيادة المقدم ؟

[illegible]

[illegible]

هناك بهذه السرعة أو الجرأة

قرب ، مثل كلب وثاب

— ما زلت أرى أن هذا الاستنتاج غير كامل

يا سيدى ، معذرة

كان ، ذهبى ، فى تلك اللحظة يحرك سبابته فى

الشارع الذى يقوم به [illegible] [illegible] [illegible]

سحرية ، وكان وهو يشير فى سعادة جديدة خلال

[illegible] حركته [illegible] فى وضع يسمح له بالاستعداد فى

أية لحظة

ولم يفسر وجود هذه الإشارة يا عزيزى ؟ أمن

أجل الاستعداد للنزهة ؟

* * *

حرك يد الشرطى الذى يقوم بحراسة [illegible] ذهبى

نحو [illegible] حركة حادة ولكنه [illegible] [illegible] [illegible]

عندما وقع بصره على الرجل المسحور الذى يقعد [illegible]

خطوات [illegible] [illegible] وسأله وهو يعود ليقعد على

مقعد [illegible] [illegible] ذهبى !

— ما الذى تفعله فى هذا الوقت المتأخر يا

المسحور ؟

— [illegible] للملا قبل أن [illegible]

— [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ذهبى

صبرى !

[illegible] [illegible] الشرطى وسأله [illegible]

— [illegible] الذهبى صبرى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] حرك [illegible] المسحور بسرعة [illegible]

[illegible] مع ملامح وجهه [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فى مقعده

[illegible] [illegible] الذى [illegible] [illegible] مكرم وسقط

على الأرض [illegible] [illegible] المسحور سحرية ،

وهو يخرج من [illegible] [illegible] [illegible] صغير

— [illegible] [illegible] [illegible] الذى [illegible] الشرطى حتى أرسل

الرجل الذى حرسه فى [illegible]

[illegible] [illegible] كريس ، متنكر فى هيئة مسحور

ظهر المعدني الصغير في ثقب الباب [illegible] حتى سقط
، ادهم ، وزاد عجبه حين سمع صوتاً خفيفاً يدل على
ان الباب قد فتح . فدفعه بهدوء ، ودخل الى داخل
المسكن ، واغلق الباب خلفه [illegible] فقط يبحث
عن غرفة نوم ادهم [illegible] ثم انطلق نحو [illegible]
ويطلق [illegible] وقال لنفسه

— عجباً [illegible] كيف يبدو هادئاً [illegible]
نفسه حين يعلم انه معرض للموت !!

وازداد [illegible] وهو يسمع [illegible]

— اسمع ! لابد انه كمين [illegible] والعب [illegible]
كالفأر [illegible] !!

ووصل في [illegible] حتى [illegible]
بحركة [illegible] واستعد للدفاع عن نفسه ولكن [illegible]
قوية [illegible] يده الى [illegible]
بعيد [illegible] على [illegible]
[illegible] الغرفة [illegible] طويلاً [illegible]

[illegible] امامه [illegible] وسمع صوت [illegible] يقول
[illegible]

— [illegible] كريس [illegible]
[illegible] !

لم [illegible] كريس [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] ادهم [illegible]
[illegible]
[illegible] كريس [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] على [illegible] كريس [illegible]
[illegible] ادهم على
[illegible] الى [illegible]
كريس [illegible]
[illegible] ولكن ادهم [illegible]
[illegible] من فوق [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] كريس [illegible] ادهم [illegible]
[illegible]



[illegible] لدى [illegible]
ثم [illegible] في الهواء [illegible]

— ما زلت جيد التصويب في هذه [illegible] ،

فصوبت سهمك في رأسي بدلا من [illegible] ؟

[illegible] وأجاب ساخطا

— [illegible] هذه المرة لا [illegible]

أطلق كريس ضحكة [illegible] وقال

— إذن [illegible] هذه [illegible]

ستقضي عليك

وبعد ذلك [illegible] كريس [illegible] قريب

من [illegible] الأسد [illegible] حركة [illegible] في

نفس اللحظة التي [illegible] كريس [illegible]

له [illegible]

ولكن [illegible] قدمه [illegible]

[illegible] لدى [illegible] فسقط على

الأرض ، [illegible] سريع [illegible] كريس [illegible]

وسقط [illegible]

صاحبه [illegible]

[illegible] في الهواء كلاعبي السيرك و[illegible] [illegible]
كريس [illegible] [illegible] وحدة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من كتف كريس [illegible] هذه مرة كان قد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد عنه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] مرة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانت
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لدى [illegible] كريس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في كريس [illegible]
[illegible] ولا [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

كان كريس قد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وهو [illegible] [illegible] ([illegible])

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible]

* * *

٨ — مطاردة فى القاهرة

[illegible] فكرة [illegible] لا [illegible]
تركه [illegible]

[illegible] ذلك وهو يدور [illegible] حول [illegible] الكوبري
[illegible] الكوبري ، وقال

— [illegible]
[illegible] مصر [illegible] القاهرة
وطرق السير بداخلها ، ولد [illegible]

[illegible]

— [illegible]
المقيم

[illegible] كريس [illegible]
[illegible] الكوبري [illegible]
من الانحراف [illegible]
[illegible] والانطلاق في [illegible]
[illegible] بالسيارة [illegible] كريس
[illegible]
[illegible])

— [illegible] يا صديقي العزيز ، حسين ، [illegible]
[illegible] لقاء الوعد

[illegible] أوقف [illegible] كريس [illegible] على
[illegible] متعادية سيارة
أدهم ، [illegible]

— يا للمهارة ! [illegible] الوعد [illegible] في قيادة
السيارات !!

[illegible]
[illegible] أدهم [illegible]
[illegible]

— [illegible]

[illegible] كريس ، [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] أدهم ، [illegible]
[illegible]

النفس ؟

خلف ظهره

حفاظا على حياتك

احتفظ به مدة (كريس)

في مباراتنا . هذه هي الأوامر

كانت تدور في الخارج

— مرحى يا سيادة المقدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرطة بحنق :

— اللعنة ! [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السيارة

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم قطب حاجبيه ، وقال :

— [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

منى)

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقالت

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

أجابها (أدهم) بهدوء

— [illegible]

سألته (منى) بدهشة

— ولم يا سيّدى ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]
خطة جديدة لاعمالى

[illegible]

— [illegible]
البحث على مرة اخرى

• • •



٩ — لقاء فى المعادى

[illegible]
[illegible] طهجة تدل على الضجر ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رشد (حازم) قليلا ، ثم قال

[illegible]
[illegible] توجّهه اليا

[illegible]

لا يعيد [illegible]

— وماذا فعلت أنت ؟

[illegible] شفتيه وهو يقول

[illegible]

[illegible] للغاية ، ثم قال

[illegible] الشرطة

[illegible]

[illegible]

واجسم وهو يتابع قائلاً

[illegible]

[illegible] المخابرات ، وقال

[illegible]

[illegible] سنوات على الأقل

* * *

[illegible]



ويقول لنفسه

وعاد يقول لنفسه

حتى [illegible] الاحداث [illegible]

وفي نفس اللحظة كان ادهم ، منطلقا بالسيارة :

التي كاد محركها ينفجر من شدة سرعتها . وهو يخبر

بهدوء زميلته (مني)

— [illegible]

الملازم .

ابتسمت (مني) وقالت

— [illegible]

[illegible]

[illegible] لاحداث [illegible]

العربة

[illegible] ادهم [illegible]

— [illegible]

[illegible]

وقف [illegible] ادهم [illegible] السيارة [illegible]

(كريس) ، ثم هبط [illegible]

(مني) [illegible] من سيارة (كريس) ، وبعد فترة

من [illegible] وقال

— لا ريب ان صديقنا (كريس) ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (كريس)

الخلفي ، فسألته (مني)

— [illegible]

[illegible]

السيارة

— [illegible] (كريس)

[illegible]

يا عزيزتي

* * *

ووصل عقل (كريس) الى الاستنتاج الصحيح

[illegible]

١٠ ــ الرصاصة .

[illegible] على (كريس) [illegible]

[illegible] كريس [illegible]

[illegible]

[illegible] (كريس) [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] (أدهم) وهو يقول :

ــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] (أدهم) [illegible]

[illegible] يقول [illegible] :

ــ [illegible]

[illegible] الحقيقة .

[illegible] الكرسي [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

الشيطان

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] الكرسي [illegible]

[illegible]

— [illegible]

للشيطان

[illegible] الكرسي [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible] لدى [illegible]

[illegible]

— لا انها اللازم [illegible] بعد

[illegible]

ثم [illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

وهو يقول ساخراً :

— [illegible] على

بمالك وحدها ؟

[illegible] وهو

يتابع ساخراً :

— [illegible] لا يتعدى [illegible]

ولكن [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

— [illegible]

حيالك برصاصة

[illegible]

إصلاح السيارة

— [illegible]

ثم غمز بعينه ، وتابع ساخرا

— [illegible]

• • •

١١ — حراج الخطر

[illegible]

[illegible]

قال (حازم) بتأثر

— [illegible]

[illegible]

— هل هي إصابة قاتلة ؟

هز (حازم) رأسه نفيا ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من العسكر

[illegible]

[illegible]

لإصبع ويعتاد يكفى لـ زوج خصاص فى جيب
كامل

قطب ، حازم ، حاجبيه ، وقال

— هل تعتقد يا سيدى انه ؟

قاطعه مدير المخابرات وهو يلتقط سماعة هاتف

قائلا

— بلا شك [illegible] لقد قلب [illegible] من قبل

، أدهم صبرى ، من يتوقف عن [illegible] كريس

خطة واحدة [illegible] وقف جيوش الأرض كلها

طريقة

[illegible] وسأله حازم ، بقلق

— هل ترى التدخل الآن يا سيدى ؟

[illegible] مدير المخابرات [illegible]

أى [illegible] على الطرف الآخر [illegible]

— مرحبا يا سيادة [illegible]

[illegible]

[illegible] في أمر [illegible]

الآن داخل القاهرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

[illegible] كريس [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وسألت ، أدهم ، باهتمام

— [illegible] يا سيدى ؟

[illegible]

— [illegible] مركز [illegible] كريس ، الأشخاص

[illegible] الهشم .

[illegible]
السيارة ، وقالت بقلق

[illegible]
هكذا ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]
والضيق

[illegible]
إلى أعتذر

[illegible]
برفق

— لا [illegible]
لا [illegible]

ثم أردفت بسخرية لاذعة

[illegible]

قالت (منى) وقد استعادت بعض هدوئها

— نعم لأن هو يخاف ذلك الريف [illegible] حتى
لا تصاب بالصدمة

قال (أدهم) وهو يراقب الطريق [illegible]
[illegible] كريس

— [illegible] لأن [illegible] عندي [illegible]
الوعد

قالت (منى) بقلق

— ويكفيك [illegible] لديه

[illegible]

— [illegible]
[illegible]

[illegible]

— [illegible]
[illegible]

[illegible]
ساخنا ، وقالت

[illegible] الساعة لأن معي أربعة [illegible] ، و[illegible]
[illegible] إلى مستشفى عام ، وهو ليس المستشفى
العسكري بالطبع

[illegible] وأدخلهم ، [illegible] وهو ينحرف في منحنى
قريب بسرعة شيطانية

— هل هناك مستشفى مدني في هذه الناحية

[illegible] [illegible] ، [illegible] وقد ومض الأمل في قلبي

— نعم وهو قريب جدا وستصل به بعد
دقيقة واحدة ما دمت تنطلق بهذه السرعة

* * *

كان الدكتور أحمد سعيد [illegible] في غرفة
الاستقبال بالمستشفى [illegible] [illegible]
كان طبيبا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] موضوع على مكتبه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

مكتبه [illegible] [illegible]
— [illegible] [illegible] [illegible]
أربعة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
هذه منذ ثلاثة أيام !!

[illegible] [illegible] [illegible]

— هل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] الدكتور [illegible] [illegible]
[illegible]

— نعم [illegible] [illegible] اسم الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] باب المستشفى [illegible]
الدكتور أحمد سعيد [illegible] وهو [illegible]
العملية ، وبهم بالقيام

— [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] على [illegible] في

هذه [illegible] بعد [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو

[illegible] ويقف [illegible]

ذات نبرات غريبة

— [illegible] من [illegible]

الطبيب

[illegible] الدكتور [illegible]

[illegible]

قال (كريس) بلهجة ساخرة

— [illegible] لا [illegible] الطبيب [illegible]

ولا [illegible] لأسئلة [illegible] الممرضة

كان الدكتور (احمد) [illegible] على مثل هذه

الأصوات [illegible] كان [illegible] في [illegible] الأحياء [illegible]

[illegible] وقال [illegible] وهو [illegible] لأنف [illegible]

بعناية

— لا بد من [illegible] الشرطة [illegible] هذه الأصوات

فهذا إجراء روتيني

وصرخت الممرضة صرخة مكتومة وهي [illegible]

[illegible] ورجع الدكتور (احمد) [illegible] حركة حادة [illegible]

[illegible] كريس

[illegible] وهو [illegible]

— [illegible] الكلام [illegible] الطبيب [illegible] في

[illegible] من [illegible] لا [illegible] في

[illegible] الممرضة [illegible]

[illegible] الدكتور (احمد) [illegible] في

[illegible]

— [illegible] حتى [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

قال (كريس) [illegible] ساخرة وهو [illegible]

[illegible]

— [illegible]

— [illegible]
دون تردد.
[illegible]
— [illegible]
[illegible]
ما أملكه من أسلحة
[illegible]

[illegible]

[illegible] كريم [illegible]
عبارة (أدهم)
— [illegible] مرة
أخرى !!

[illegible]
[illegible]
— هل هناك طريق آخر ؟
[illegible]
[illegible]
[illegible] المستشفى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ودفع كريم



— ماذا حدث هنا ؟

الذي يلتصق به (كريس) والذي يتصاعد [illegible]

من [illegible] (كريس) [illegible]

[illegible]

العامل بذعر :

— [illegible]

[illegible]

لـ (عبي)

[illegible]

[illegible]

(أدهم)

— [illegible]

[illegible]

[illegible] (كريس) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بشراسة [illegible]

— هذا هو المخرج [illegible] سيهلك [illegible] هذه المرة

أيضا أيها الشيطان المصري

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

ثم سأل المرءة بشراسة :

ـ هل هناك مدخل آخر ؟

أجابته الممرضة بفزع

ـ [illegible]

اسمه (كريس) شراسة ، وقال

ـ [illegible]

فتجعل المفاجأة من نصيبه

[illegible]

ساعده ، وهو يقول ساخراً

ـ [illegible]

[illegible]

ـ ألم تكن تحمل سلاحاً ؟

[illegible]

يساره إلى وجه (كريس)

ـ [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

هناك معدومة يا صديقي

ثم أردف قائلا بحنق :

— و... بدى قريب من امامنا كالأحمق ...
انتبه إلى ذلك !!

كانت ... وحدث في ... المحطة ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... التقط

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(كريس)

* * *



١٣ ـــ الهوية الضائعة

* * *

صاح المقدم حازم ، [illegible] وهو يقفز داخل حجرة
رئيسه بشكل مفاجئ :

— لقد انتصر أدهم يا سيدي .. لقد أوقع
بـ (كريس)

ارتسم الفرح مختلطاً بالدهشة على وجه مدير
المخابرات وهو يقول :

— يا له من رجل .. كيف عرفت ؟

قال (حازم) بانفعال .

— لقد أبلغني قائد الهليكوبتر ، [illegible]
[illegible] فوق المستشفى .. وقد شاهد [illegible]
ما دار [illegible] كله .. [illegible] الأسير
الذي يكبله (أدهم)

تراجع مدير المخابرات بمقعده إلى [illegible]
وهو يقول بهدوء :

— [illegible] جديدة [illegible]
رجل المستحيل

* * *

لم يكن [illegible] (كريس) [illegible] ، حتى
[illegible] (أدهم) من تكبيله [illegible]
[illegible] من غرفة [illegible] بالمستشفى ، وامتلأ السطح
بعدد كبير من العاملين والأطباء ، والممرضات وقد
[illegible] الدهشة وهم يراقبون الموقف وسرعان
ما هبطت الطائرة العمودية لتستقر فوق سطح
المستشفى [illegible]
[illegible] المستشفى [illegible]
[illegible] :

— [illegible] بذراع واحدة [illegible]

قال الدكتور [illegible]

— [illegible] الذراع الواحدة [illegible] علاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علاج [illegible]

ثم [illegible] وهو يتابع قائلاً

ــ ولقد أفسدت الصفادات التي وضعتها على أنفه ، وسأضطر لإعادتها مرة أخرى .

قال « كريس » بحنق وهو يراقب الموقف :

ــ إذن فهذه هي النهاية !! يا لي أنا ؟!

ثم التفت إلى « أدهم » ، وقال بسخرية مريرة :

ــ إنني أعترف لك بالتفوق أيها الشيطان المصري ، لقد رأيتك تقوم بأروع حركة بهلوانية شاهدتها في حياتي كلها ، عندما التقطت المسدس من الهواء ، وأطلقته بهذه الدقة والبراعة .

وضحك بسخرية ، ثم أردف قائلاً :

ــ لقد كنت أظن أنني الرجل الوحيد القادر على إتيان مثل هذه الأعمال المذهلة .

ابتسم « أدهم » بسخرية ، وقال :

ــ لن تغيّر شهادتك من الواقع شيئاً أيها الوغد .

نظر إليه « كريس » بمرارة ، وقال :

ــ أنت بطل في مناحرك أيها الشيطان . فلقد أوقعت

برجل عجزت الشرطة في بقاع العالم عن الإيقاع به .

ضحكت « منى » ، وقالت :

ــ لو أن الإيقاع بك أمر مستحيل ، فإن « أدهم صبري » هو الرجل المطلوب .

تلفت « كريس » حوله بضيق ، ثم عاد ينظر إلى « أدهم » ويقول :

ــ وهل تظن أنني سأستسلم هكذا ببساطة أيها الشيطان ؟

ضحك « أدهم » ، وقال متهكّم :

ــ بل ستقاوم بالطبع أيها الوغد

وضاقت حدقتاه وهو يقول بسخرية :

ــ ستقاوم رجال العدالة ، وهم يقودونك إلى حبل المشنقة .

ضحك « كريس » بصورة غير متوقعة ، وقال :

ــ حبل المشنقة ؟.. لا أيها الشيطان لن تصل إلى هذه الخطوة مطلقاً .

ولحظة دفع « أدهم » بكتفه ، ثم انطلق يعدو وسط ذهول الجميع نحو حافة السطح ، وهو يضحك ضحكته الساخرة ، ويقول :

— وداعا أيها الشيطان المصرى.سأبلغ تحياتك لرفاقى فى الجحيم .

صاح « أدهم » وهو يعدو ، محاولا اللحاق به :

— امنعوا هذا المجنون ، إنه سيـ .....

ولم يتمكن « أدهم » من إكمال عبارته ، إذ انطلقت الصرخات من حناجر الممرضات ، واتسعت عيون الرجال دهشة عندما قفز « كريس » دون تردد من فوق السطح ، الذى يرتفع أربعة طوابق عن سطح الأرض ، وسرت رجفة فى جسد « منى » عندما سمع الجميع صوت ارتطام جسده بالأرض ، فتوقف « أدهم » ، وقال بصوت أثار الرجفة فى قلوب الجميع :

— إلى الجحيم وحدك أيها الوغد ، لعل نيرانه تطهر آثامك .

* * *

١٤ — الختام ..

عبرت الأضواء الأولى للفجر نافذة غرفة مدير المخابرات الحربية ، وألقت بظلالها على وجهه وهو يقول بهدوء :

— رغم تفوقك المذهل فى هذه القضية أيها المقدم، فقد خالفت الأوامر بشكل يستوجب العقاب .

هز « أدهم » كتفيه بلا مبالاة ، وقال وهو يتحسس الضمادات التى تغطى ذراعه المصابة :

— العقاب أهم يا سيدى .

ابتسم مدير المخابرات على الرغم منه ، وقال :

— صحيح أنك نجحت فى الإيقاع بقاتل محترف ، حير شرطة العالم بأسره ، وأثبت مرة أخرى تفوق المخابرات المصرية ، ولكنك أظهرت قدرًا من العناد يثير الضيق .

ثم أردف قائلاً وهو يشير إلى ذراع (أدهم) المغطاة بالضمادات :

ـ حتى أطباء المستشفى أقروا بهذا العناد ، عندما رفضت إطاعة أوامرهم ، بعد استخراج الرصاصة من ذراعك

ابتسم (أدهم) ساخراً ، وقال :

ـ الإقامة في المستشفيات لا تناسبني يا سيدى .

ضحكت (منى) ، وقالت :

ـ ولقد وافق الأطباء على خروجه يا سيدى ، اعتماداً على بنيته القوية ، وقال أحدهم : إنه سيشفى في زمن قياسي برغم الدماء التي فقدها .

هز مدير المخابرات رأسه ، وقال مبتسماً :

ـ يبدو أنك تهوى كسر القواعد الطبيعية أيها المقدم ، حتى عندما يتعلق الأمر بالمرض .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

ـ الأمر الوحيد الذى أحزنني يا سيدى هو انتحار

هذا الوغد ، فلقد كنت أتمنى تقديمه للعدالة .

أشار مدير المخابرات بسبابته إلى أعلى ، وقال بخشوع :

ـ عدالة الأرض قد تخطئ أيها المقدم .. أما حيث ذهب هذا الوغد ، فهناك العدالة الحقة التي ستقتص لضحاياه القصاص العادل الأكيد .

ثم اعتدل في مقعده ، وقال لـ (أدهم) بجدية :

ـ هل تعلم أيها المقدم ؟ .. لقد كان الأمر يبدو ظاهريًا كما لو أنك و (كريس) تمتلكان مهارات وقدرات متساوية نظريًا ، ولكنني كنت واثقاً أن النصر سيكون لك في النهاية ، لأنك تمتلك ميزة يفتقدها هذا الوغد .. ألا وهى الانتماء لجانب الحق والعدالة .

* * *

كان (أدهم) يقود سيارته إلى حيث يوصل (منى) لمنزلها عندما ضحك فجأة ، فسألته هي باهتمام :

ـ ما الذى يضحكك يا سيادة المقدم ؟

قال (أدهم) بتهكم ، وهو مستمر في ضحكه :

ـ لقد دار بخلدى فجأة ، أنه لولا مبادرتك الأخيرة بإلقاء المسدس إلىّ ، والتي كانت السبب الرئيسي في

نجاحنا ، لأصابنى الشك فى كونك تعملين إلى جانب (كريس) .

احتقن وجه (منى) خجلاً وغضباً ، وقالت :

ـ مداعبة ثقيلة يا سيّدى .. ولقد سبق أن اعتذرت عن الرصاصة التى انطلقت على الرغم منّى .

ضحك (أدهم) مداعباً ، وقال وهو ينظر فى ساعته :

ـ لا عليك أيها الملازم .. يمكنك الاعتذار بإعداد فطور جيد ، فالساعة الآن تشير إلى السادسة صباحاً ، ولم أتناول طعاماً منذ ظهر أمس .

ابتسمت (منى) ، وقالت :

ـ تناول الإفطار بمفردنا سيسعد والدى كثيراً يا سيادة المقدم ، فهما مشترقان منذ فترة طويلة لمقابلة من أسميه دائماً (رجل المستحيل) .

* * *

(تمت بحمد الله)